

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الاردنية

كلية الدراسات العليا

قسم الدراسات العليا

لعلوم الشريعة والحقوق

والسياسة

٥
٢١٩٤



أحاديث التصوير

(جمع ، تصنيف ، تحريج ، تعليق)

اعداد الطالب،

علي مصطفى علي القضاة

إشراف

فضيلة الدكتور أمين محمد القضاة

تمت هذه الرسالة كما أطلب الوصول على درجة الماجستير بقسم أصول الدين
منعاً للحديث بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية.

١٤١١هـ / ١٩٩١م

الأمـدا

الى كل من رفع راية لا اله الا الله
الى المجاهدين في سبيل الله
الى والدي الذي وجهني للعلم الذي يبتغي به وجه الله
الى والدي - رحمهما الله
الى اخوتي واخواتي حفظهم الله
الى زوجتي وابنائي الذين قاسموني عناء
الحياة من اجل مرضاة الله
اليهم جميعا اهدي اطرحتي .

علي القضاة

المقدمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونتوب اليه ونعوذ بالله من
غرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا
تجد له وليا مرشدا ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد
ان محمدا عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم -

وبعد :

فلقد بعث الله الرسل مبشرين ومنذرين وانزل عليهم كتبه وايدهم
بالمعجزات ، ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور ، ومن طريق الضياع الى
سبيل الرشاد .

وقد امر الله سبحانه وتعالى - نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم -
ببيان كتابه العزيز وامر باتباعه وطاعته - عليه السلام - قال تعالى :
" من يطع الرسول فقد اطاع الله " (١) . ولقد فهم الصحابة الكرام - رضوان
الله عليهم - الامر المنزل على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - والمبين
بسنته ، وادركوا ان عليهم امانة تستوجب حملها وتبليغها للاجيال القادمة
وقيظوا الله من بعدهم صفوة ليكونوا خير خلف لخير سلف في حمل الامانة
وتبليغها ، فتعلموا العلوم الشرعية وساروا من اجل دراستها وتنقيحها
هم من اسر علمية سليمة فرقوا بين ما هو من الاسلام واحكامه وبين ما

هو نخيل عليه وغريب عنه .

ومن العلوم التي اعتنت بها الصفوة المختارة عبر الاجيال المتلاحقة علوم السنة النبوية الشريفة باعتبارها المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي ، ولذلك فقد لقيت السنة النبوية عند علماء الاسلام اعتناء كبيرا وعناية فائقة من حيث الجمع والدراسة والتعميق والتأليف ، وكان علم التخریج احد هذه العلوم المنبثقة من علوم السنة النبوية ، حيث اعتنى علماء الحديث بعلم التخریج الذي يعد الاساس في دراسة الحديث لمعرفة فواضع الاحاديث المقبولة من المردودة ، وبه يتوصل المسلم الى معرفة درجة الاحاديث واقوال العلماء بها .

هذا فيما يتعلق بعلم الحديث العامة المتمثلة لجميع موضوعاته ، اما فيما يتعلق بموضوع واحد فانه يساعد على معرفة احاديث الموضوع الواحد معرفة تامة شاملة في عصر كثر فيه العلوم وتشعبت فيه المعلومات وقل فيه الدارسون لعلم الحديث .

ولذلك فان الاستقراء والبحث والتتبع والتفتيش في مصادر السنة النبوية لموضوع واحد كما هو حال دراستنا ودراسة اطروحات كثيرة في هذا العصر تخدم السنة النبوية خدمة رائعة وتقدم للمسلمين علما بثوب جديد في ضوء المستجدات المعاصرة ، وما اجل ان يغيش علماء وعامة المسلمين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واصحابه واتباعه في موضوع واحد من موضوعات الحياة المتشعبة المتشابكة .

ولقد وفقت كلية الشريعة - بالجامعة الاردنية بتوجيها في جمع ودراسة احاديث الموضوع الواحد من كتب السنة المطهرة ، التي تعد المصادر الاساسية للسنة العطرة .

- ٢٥ -

وانسجاما مع هذا التوجه ورغبة في المساهمة في خدمة الحديث النبوي وتجلية لموضوع معاصر فقد اخترت احاديث التصوير وكان سببا اختياري لهذا الموضوع هو :

١- علاقة هذا الموضوع بحياة الناس المختلفة ، فقد اصبح التصوير يحتل مساحة واسعة من واقع الناس ، وبأخذ بعدا كبيرا عند الامم والحضارات وبالاخص في القرن العشرين ، حيث انتشرت الصور في البيوت ومدخلها ، والمجلات التجارية ونحوها .

٢- اقبال الناس على التصوير والصور بأنواعها المتعددة ، فقد انتشر ذلك بين الناس في جميع جوانب حياتهم حتى اعتبر من ضرورات الحياة وكعمال . الزينة لبيت الانسان وشخصيته .

٣- انتشار الكتب المتحدثة عن التصوير والصور في المكتبات العالمية المعاصرة وضالة الكتابة عنهما من الوجه الشرعي ، وبالاخص من منظور الحديث النبوي الشريف ، الا في كتابات متفرقة في بطون كتب الحديث وغيرها ، اذ ان اكثر الكتب الفقهية التي تتحدث عن الموضوع قد تستشهد باحاديث غير مخرجة وقد تكون ضعيفة لا يصح الاحتجاج بها ، او قد تنسب الاحاديث في تخريجها الى كتب الفقه مع ان الحديث مروي في الكتب الستة ، او بعضها ، او في الصحاح على الغلب ، ثم يستنبط بعض العلماء الاحكام الشرعية من الاحاديث دون معرفة درجتها ، وقد يذكرون حكم التحريم او الكراهة او نحوهما مستدلين باحاديث ضعيفة . ثم ان الجهود التي بذلت في هذا الموضوع متفرقة في مصادر السنة النبوية تحت ابوابها ولم اجدد من خلال البحث والجمع والاستقراء فيما كتب من مواضيع في هذا البحث او

- ٤ -

- افرد احاديث هذا الموضوع في حدود معرفتي بعمولفحديثي باحاديث
مخرجه ومبوبة، اذ ان جهود الذين كتبوا في هذا الموضوع من الناحية
الشرعية غالبا ما كانوا مقتصرين في كتاباتهم على الجانب الفقهي
او على جمع جزء يسير من الاحاديث دون دراستها دراسة حديثة .
فهذه دراسة متواضعة في جمع احاديث هذا الموضوع لتقديم مادة علمية
مجموعة ومحققة ومخرجة ومبوبة ومفهرسة ومصنفة في مرجع واحد ،
لموضوع واحد ليسهل على الباحثين الرجوع اليها، فتكون قد اوجدنا
ارضية واحدة من الاحاديث الصحيحة للاحكام الفقهية المتعلقة بالموضوع
نظرا لاستنباط تلك الاحكام من الاحاديث النبوية .
- ٤- الاسهام في فهرسة الاحاديث النبوية فهرسة موضوعية .
- ٥- رفد المكتبة الاسلامية بمعرفة جديدة حول موضوع معاصر وذلك
بدراسة دراسة حديثة .

منهجي في البحث :

- ١- استقراء جميع النصوص الحديثية المتعلقة بموضوع التصوير من كتب
السنة المطهرة المطبوعة والمتوفرة بين ايدينا ، المرفوع منها وما له
حكم المرفوع والموقوف، التي اوردت الاحاديث بالجند .
- تخريج هذه النصوص تخريجا كاملا مع بيان درجتها ما امكن .
- تصنيف هذه الاحاديث حسب الموضوعات التي قسمت فيها بحثي .
- ترقيم الاحاديث ترقيما تسلسليا .

- شرح غريب الحديث الموجود في بعض الأحاديث من كتب اللغة والغريب، وكتب الشروح الحديثية .

- التعليق على الأحاديث بما يناسبها وما يستفاد منها في الموضوع من أحكام عند بعضها وفي نهاية الباب لجميع أحاديثه ، اذ رجعت في الأحكام المستفادة الى شروح كتب الحديث ونقلت اقوال بعض المحدثين ولم اتطرق الى اقوال الفقهاء غالباً اذ محل ذلك كتب الفقه التي فيها اراؤهم واستدلالاتهم .

- التعريف ببعض الصحابة غير المشهورين .

- الاستدلال ببعض الآيات القرآنية في اول بعض فصول الأبواب ان وجدته .

- الأحاديث التي تدخل في أكثر من موضوع فأنفي انكر الحديث وتمام تخريجه ودراسته ثم اشير الى رقمه في بقية الموضوعات .

- التعريف بمن يدور عليه الحديث ان لزم او كان شريكاً في من فيه ضعف . اذ رجعت الى كتب الرجال ، وذكرت في غالب الأحيان القول الراجح حول هذا الراوي .

- ذكرت الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة في المبحث الواحد لتكون أحاديثه متكاملة .

- رسمت أشكالاً لطرق اسناد بعض الأحاديث زيادة في التوضيح وتعود أهمية مثل هذه الرسوم الى معرفة التقاء الاسناد للحديث الواحد .

- ٦ -

اما في التخريج والحكم على الحديث :

- اختيار رواية البخاري ومسلم وتقديمها على غيرها ، ثم الاشارة الى الزيادات والاختلافات في الروايات اذا اضافت معنى جديدا ، وعند ورود الحديث في صحيح البخاري ومسلم او احدهما فلا حاجة الى الحكم عليه ودراسة سندة فهو صحيح باتفاق ، واذا لم ترد الرواية عند البخاري ومسلم او احدهما فقد اخترت الرواية الاكمل بين عدة روايات .

- الاحاديث التي لم تخرج في الصحيحين ووجدتها في كتب التزم مؤلفوها الصحة مثل ابن خزيمة ، وابن هبان او ما نص الانمسة - المعتمدون في حكمهم على صحيحها او تضعيفها كالامام الترمذي في جامعه ، والامام الذهبي في تلخيص المستدرک او المناوي في فيض القدير فانني اثبت حكمهم الا اذا ظهر لي غير ذلك .

- اما الاحاديث الاخرى فقد بذلت جهدي في التحقيق والتحري والدراسة بالحكم بنفسي على الحديث مستأنسا ببعض اراء العلماء الاقدمين والمعاصرين حتى اصل الى الحكم الذي اظنه صحيحا ، ومع ذلك فانني اذكر احيانا اسناده بالصحة او الضعف ، وحيانا بدراسة رجال الحديث مع بيان كونهم ثقات او غير ثقات دون الحكم على ذلك .

- اذا كان الراوي قد ترجم له في اول البحث اشرت الى ترجمته فيما بعد في الصفحة التي ترجم له بها ولم اتطرق الى الترجمة له فيما بعد اذ ان الترجمة للراوي في اول مرة يسكفي في عدم التكرار .

- ٧ -

- ذكرت متن الحديث في الصلب ومن رواه من الأئمة ، وبعض الدراسة المتواضعة لطرق اسناد الحديث ، وما قاله بعض العلماء حول احكام الحديث .

- لم اذكر اسانيد الاحاديث خوفا من ازدياد حجم الرسالة .

- ذكرت في التوثيق اسم المرجع ، واسم الباب ، ثم الجزء ، والصفحة ورقم الحديث . ان وجدت ، وبدأت بذكر الكتب الستة اولا ثم الكتيبات التي التزم مخرجهما الصحة ، وباقي المراجع حاولت فيسي اغلبها ذكرها حسب ترتيب وفاة مؤلفيها ما امكنتني ذلك .

امسا خطة البحث فقد اشتملت على تمهيد واربع فصول وخاتمة لتكون الخطة على النحو التالي :

تمهيد :

وهو عبارة عن تعريفات عن معنى التصوير في اللغة والقران والسنة ، مع بيان اهمية التصوير في حياتنا ومجالاته المتعددة .

الفصل الاول :

الاحاديث الواردة في النهي عن التصوير .

المبحث الاول :

الاحاديث الواردة في النهي عن تصوير ما فيه روح .

المبحث الثاني :

• الاحاديث الواردة في النهي عن تصوير ما لا يخلو

المبحث الثالث :

الاحكام المستفادة من الاحاديث الواردة في النهي

• عن التصوير

الفصل الثاني:

• الاحاديث الواردة في حكم اتخاذ الصور

المبحث الاول :

• الاحاديث الواردة في النهي عن اتخاذ الصور

الكاملة (التماثيل)

المبحث الثاني:

• الاحاديث الواردة في اتخاذ الصور الناقصة

المبحث الثالث:

• الاحاديث الواردة في اتخاذ لعب الاطفال

المبحث الرابع:

• الاحاديث الواردة في اتخاذ الصور الممتحنة

المبحث الخامس:

الاحكام المستفادة من الاحاديث الواردة في حكم

• اتخاذ الصور

الفصل الثالث :

الاحاديث الواردة في اتخاذ الصور في الصلاة
والمساجد .

المبحث الاول :

الاحاديث الواردة في الصلاة بثوب فيه تصاوير .

المبحث الثاني :

الاحاديث الواردة في الصلاة بمكان فيه صور .

المبحث الثالث :

الاحاديث الواردة في زخرفة المساجد .

المبحث الرابع :

الاحكام المستفادة من الاحاديث الواردة حول اتخاذ
الصور في الصلاة والمساجد .

الفصل الرابع :

الاحاديث الواردة في استخدام الصور في حياة الناس .

المبحث الاول :

الاحاديث الواردة في بيع الصور وتمنيها .

المبحث الثاني :

الاحاديث الواردة في دخول بيت فيه صور .

المبحث الثالث :

الاحاديث الواردة في حكم الصور باللباس .

٣٩٦٩٦٢

المبحث الرابع :

الاحكام المستفادة من الاحاديث الواردة حول استخدام
الصور في حياة الناس .

وبعد هذه الفصول اذكر اهم النتائج والتوصيات التي وصلت اليها . ثم اجعل بعد ذلك فهرسا للايات القرآنية الكريعات ، وفهرسا للاحاديث النبوية الشريفة مرتبسا ذلك على حروف المعجم ، وذكرت بجانب الحديث اسم الراوي ورقم الصفحة ، ثم الحق قائمة المراجع وفهرسا تفصيليا بالوضوعات مع ملحق باللغة الانجليزية .

وفي ختام هذه المقدمة لا يسعني الا ان اقدم جزيل شكري وعظيم تقديري وامتناني الى استاذي الفاضل الكريم الدكتور امين محمد القضاة المتفضل بالاشراف على رسالتي الذي منحني كثيرا من علمه ووقته وجهده وتوجيهاته الطيبة المفيدة لخراج هذه الرسالة . واقدم جزيل شكري وتقديري للجنة المناقشة المكونة من استاذي الفاضل الكريمين الدكتور سلطان عكايله والدكتور محمد عبيد صاحب وذلك على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة ليثريها بملاحظاتهما وتوجيهاتهما القيمة النافعة .

كما اتقدم بالشكر والتقدير الى اساتذتي الكرام في الكلية ، ولكلية الشريعة في الجامعة الاردنية عمادة وهيئة تدريس وموظفين ، ولكل من ساهم في اخراج هذه الرسالة .

وفي نهاية هذه المقدمة اتوجه الى العلي القدير ان يبقي هذه الكلية منارة للعلم وان يحفظها بحفظه سبحانه انه سميع مجيب .

التمهيد

ويشتمل على :

- (١) تعريفات عن معنى التصوير في اللغة والقران والسنة .
- (٢) اهمية التصوير في حياتنا ومجالاته المتعددة

تعريفات عن معنى التصوير في اللغة والقرآن والسنة

معنى التصوير في اللغة :

لو عدنا الى معاجم اللغة العربية لوجدنا ان التصوير مصدر من صور تصويراً ، والاسم منه صوره ، واسم الفاعل فيه مُصَوِّر ، واسم المفعول مَصَوَّر ، والجمع تماوير وصور وصور (١) . وسيظهر لنا من هذا التعريف معنى التصوير والصورة في اللغة ، وهناك معانٍ كثيرة للتصوير في معاجم اللغة فمن معانيها :

- ١- التكوين : وهو مصدر كون الشيء أي أحدث ، وكون الشيء صورة وتصور الشيء أي تكون له صورة (٢) .
- ٢- التشكيل : شكل أي صور ، وتشكل الشيء : تصوّر (٣) .
- ٣- التجسيم : جسم أي عظم ، وتجسم الشيء في العين أي تصوره ، وصوره جعل له صورة مجسمة (٤) .
- ٤- التخيل : خيل الشيء صور خياله في النفس ، وخيل له : تشبه وتصور ، وتصور الشيء تخيله أو توهم صورته (٥) .
- ٥- الترسيم والتخطيط : رسم أي كتب وخط ، رسم الثوب أي خطه ، يقال : صور الشخص : ارسمه على السورق (٦) .
- ٦- الترقيم والتنفيس : رقم الشيء بكتبه وخطه وبينه والعرقوم : المكتوب والمخطط (٧) .
- ٧- التمثيل والتشبيه : مثل الشيء تصور مثاله ، واصل كلمة التمثال من مثلت الشيء إذا قدرته على قدره ويكون تمثيل الشيء بالشيء تشبيهاً به (٨) .

(١) لسان العرب لابن المنصور محمد بن مكرم ٤٧٣/٤ .

(٢) المصدر نفسه ٣٦٤/٣ (٣) المصدر نفسه ٣٥٧/١١

(٤) المعجم الوسيط ١٣٣/١ (٥) تاج العروس محمد مرتضى الزبيدي ٣٤٤/٣

(٦) لسان العرب ٢٤١/١٢ (٧) المصدر نفسه ٢٤٨/١ (٨) المصدر نفسه ٦١٣/١١

(٨) التخليق والتقدير : خلق الثوب بأي قدره ، وخلق الطعام بأي صنعه ، وخلق الشيء بأوجهه أو أنشأه. (١)

معنى الصورة في اللغة :

بعد ان عرفنا معنى التصوير في اللغة، وانه مصدر الفعل صور والاسم منه صورة، فيمكن القول ان الصورة اخذت المعاني التالية :-

التمثال (٢)، الشبه والشكل (٣) ، النوع (٤) ، الهيئة والصفة والوجه (٥) ، الحقيقة (٦) ، المثال (٧) ، الخيال (٨) .

معنى التصوير في القرآن الكريم:

ان المتتبع للآيات القرآنية يجد ان للتصوير معان كثيرة ، سواء كانت هذه المعاني متعلقة بكلمة صور ، او أي اشتقاق لها ، او ما تحمله أي آية من معاني التصوير، وهذه المعاني هي:

التخليق ، التشكيل ، التقدير، التمثيل ، التخيل ، التقديم . والتوسيع ، العلامة ، الهيئة .

وستتعرفو بعضا من الآيات القرآنية التي تتحدث عن هذه المعاني مستأنسيين بشرحها من أقوال المفسرين.

(١) لسان العرب ٨٥/١٠ ، تاج العروس ٣٣٥/٦

(٢) لسان العرب ٦١٣/١١ ، المعجم الوسيط ٨٦٠ /٢

(٣) المصادر نفسها ٤٧٣/٤ ، ٤٩٣/١ (٤) المعجم الوسيط ٥٣٠/١

(٥) لسان العرب ٤٧٣/٤ (٦) المصدر نفسه ٤٧٣/٤

(٧) المعجم الوسيط ٨٦٠/٢ (٨) المصدر نفسه ٥٢٠/١

احكام فهمت من خلال الاحاديث .

وقد اشتملت هذه الرسالة على تمهيد واربعة فصول ، اما التمهيد فقد اوردت فيه تعريفات لمعنى التصوير والصورة في اللغة والقبران والسنة ، اذ يتلخص من هذه المعاني ان التصوير يأتي بمعنى التشكيل ، التجسيم ، الترسيم ، التمثيل ، التخليق ، التقدير ، التدقيق ، التزيين ، التخيال ، وان الصورة ذاتي بمعنى : التمثال ، المبه والكل ، النوع الهيئة ، الصفه والوجه ، والنال والخيال .

ويتبين من احاديث الرسالة : ان التصوير محرم سواء كان مجسما او غير مجسم ، او كان من ذوات الارواح . اذ جاءت الاحاديث في مالم التصوير منها - ان اصحاب الصور يعذبون يوم القيامة ، يقال لهم احيوا ما خلقتم ، وان المصور يكل بذيخ الروح يوم القيامة يضاف الى ذلك ان التصوير فيه مضاهاة لخلق الله من جهة المنع ، والتقديس والتعظيم من جهة النكل . ونعمب جماعسة من المحدثين الى تحريم ما لم ظل ، واباحة ما لا ظل له ، واستثنى من ذلك تصوير صورة الانجار ورجال الابل . وقالوا بان الصورة اذا غيرت ، بان قلع راسها او عو منها تنعدم الحياة بنمايه وتنقضي علة المضاهاة منه جاز استعماله وكذا اذا هتكت الصورة وامتهنت وواتت جاز ذلك واستثنى العلماء من تصوير ذوات الارواح ما يخص لعب الافال ، فذهبوا الى جواز اتخاذ لعب الافال باشكل التماثيل وما يلحقها من تماثيل الحلو والفخار وغيرها .

ومن الاحكام الاستفادة ما اذا وجدت الصورة بمكان المصلي او على تمياهه ، فان الحكم بالنسبة للملاة الكرامة لان من تمام صلاة المسلم ان لا يمتغل بأي شيء ، لان الصورة في قبلة المصلي او المكان الذي يصلي فيه تؤثر في قابله وتبده عن خضوعه .

والحق جماعة من المحددين بمثل هذه الأحكام بما يخص زخرفة المساجد التي يشغل فيها قلب المصلي بما يراه من ألوان الزخرفة المتعددة فتنبض وعده بالآلاف التي ما فيه من أسرار للعمال في غير وجهه .

وتبين في الفصول الأخرى حرمة التماثيل الكاملة وبيعها ، لكن إذا كسرت وأمكن الانتفاع بها جاز بيعها ، والعلة في التحريم هي عدم المنفعة ، وقد بينت في الرسالة ما يخص التصوير الفوتوغرافي إذ هو لون من ألوان التصوير ولم أجد حديثاً واحداً يبين ذلك ، ولكن يفهم من الأحاديث أن علة المضاهاة والتقليد منتفية إذ هو عبارة عن حب الظل للنحن المصور وللمضاهاة لمهارة المصور بخلاف الرسم اليدوي إذ فيه مهارة للمصور وقد تدخل تحت المضاهاة .

وفي نهاية الرسالة ذكرت الأحاديث التي تبين امتناع المائدة من دخول البيت الذي فيه الصورة لكونها مصيبة فاحشة ، أو فيها مضاهاة لخلق الله تعالى وما يحويه ذلك البيت من مظاهر الوثنية . ثم ذكرت فهرساً للآيات القرآنية والأحاديث النبوية مرتباً ذلك على حروف المعجم ، وفهرساً للمصادر والمراجع ، وفهرساً للموضوعات .

In the Name of Allah the beneficent the Merciful
Bless be upon his prophet

Hadith is one of the most honorable studies. It is the second main resource for islamic laws. One of its branches is Al Takhreej which is the foundation of Hadith study by which we can estimate the class of Hadith whether acceptable or unacceptable.

One of the important subjects is that which collects all the prophet's sayings on one topic from different Hadith resources . This research has been done on the issue of sculpture has been discussed including the collection and authorizing and clarifying of Hadith according to its topics.

The college of shariah at the University of Jordan has started the effort in this direction, and I have followed the same track because there is a great tendency in people for keeping statues of people and things as a luxurious aspect of life.

So I have studied all the avialable published texts on this subject then I authorized,classified, numbered, paraphrased, and commented on the relevant prophet sayings.

This thesis contains an introduction and four chapters on Language, Quran, Hadith . The conclusion was that Taswir can mean . Formation, embodying, drawing, sculpture, creation, figuring, painting, beautifying and lining.

Picture means status, figure, type, comparison, quality, face, shape, and image.

From the first chapter it's clear that taswir is sacreligious whether a status or otherwise, whether for animated or non-animated objects...

Some scholars believe that prohibition is for the three dimensional objects only or if the statue lacks a vital organ of the body or if the statue is humiliated ...

٢٩٦٩٧٢